الإجابة النموذجية لامتحان نظرية الشعر

تخصص: نقد حديث و معاصر

المستوى: أولى ماستر

الأسئلة:

حدد بدقة، مع الشرح:

- **موقف أرسطو من الصراع المفتعل بين الشعر و الفلسفة . (5ن)**
- **الشروط و القوى التي يجب أن تتوفر في الشاعر (حسب القرطاجني)، لكي يتأتى له نظم الشعر. (5ن)**
- **الخصائص الفنية التي قامت عليها المدرسة الرمزية. (5ن)**
- **العوامل و الظروف التي مهدت لظهور المدرسة الرومانسية. (5ن)**

الإجابة:

1-يرى **أرسطو** أن الصراع بين الشعر والفلسفة صراع مفتعل مبينا الطبيعة الفلسفية للشعر ؛فالشّعر- حسبه- أقرب إلى الفلسفة وأسمى مرتبة من التّاريخ، لأنّ الشّعر أميل إلى قول الكلّيات، في حين أنّ التّاريخ أميل إلى قول الجزئيات، إذ ليس الوزن أو الموسيقى هو الخاصية الأساسية للشّعر بدليل أنّ كتابات" هيرودتس " التّاريخية تُصاغ في أوزان ومع ذلك تظلّ تاريخا وليس شعرا، وعندنا مثلا "ألفية بن مالك "التّي تمتلك الوزن والقافية ومع ذلك تُعدّ نظما لا شعرا.

– الشعر عند أرسطو يحاكي الحقيقة المثالية المجردة مما يجعله أقرب إلى روح الفلسفة أو أعظم فلسفية من التاريخ، فهو لا يشوه الحقيقة ولا يبتعد عنها بدرجات كما زعم أفلاطون ولا يناقض الفلسفة ولكن يسعى إلى الكشف عن الحقيقة بطريقته ووفق منطقه الخاص.

2–يرى "**القرطاجني**" أن نظم الشعر لا يتأتى إلا بشروط تتوفر عند الشاعر و التي يسميها: بالمهيئات و الأدوات و البواعث.

- **المهيئات:** أهمها النشوء في بقعة معتدلة الهواء، حسنة الوضع، طيبة المطاعم، أنيقة المناظر، و الترعرع بين الفصحاء و ذوي الثقافة و العلوم و العارفين بخصائص الشعر.

- **الأدوات:** و هي العلوم التّي تتناول كلّا من الألفاظ و المعاني.

- **البواعث :وهي نوعان** :أطراب وآمال (فالأطراب كعوامل الحنين، والآمال كالاستشراف إلى العطاء وما أشبهه).

و بجانب هذه العوامل، لابد لكمال إبداع الشعر من توفر قوى داخلية هي : القوة الحافظة، و القوة المائزة، و القوة الصانعة.

- **القوة الحافظة:** و هي أن تكون خيالات الفكر منتظمة متمايزة، تلبس الموضوع صورة جلية حقيقية، مع تجنب جميع ما يعكرها و يكسبها الغموض و الانتظام.

- **القوة المائزة:** وهي التّي تعين الشّاعر على أن يميّز ما يلائم الموضع والنّظم والأسلوب والغرض ممّا لا يلائم.

- **القوة الصانعة:** يقصد بها القوة المنظمة للعملية الإبداعية، إذ تتولّى ربط أجزاء الألفاظ والمعاني والتّركيبات النّظمية والمذاهب الأسلوبية إلى بعض مع الاحتفاظ بالتدرّج.

فإذا اجتمعت هذه القوى معا في شاعر أطُلق عليها" **الطّبع الجيّد**" في صناعة الشعر، و هي صفات لا يعتبرها القرطاجني مكتسبة، و إنما تدخل في طبعه.

3-العوامل التي ساعدت على نشأة الرومانسية:

وجدت الرومانسية في عصر توفرت فيه ظروف معينة هي:

1-ظهور أو ارتفاع شأن الطبقة البرجوازية في القرن 18م بعد أن كانت السلطة للطبقة الأرستقراطية، فنهضت هذه الطبقة تطالب بحقوقها الإنسانية والاجتماعية فيما يشبه الثورة، وبالتالي وُجد جمهور جديد يتطلب من الأدباء أدبا يعبر عن أمالهم ومناصرتهم والتعبير عن المشاعر الفردية.

2-ظهور الثورة االفرنسية عام 1789م وكان تأثيرها عميقا في أوروبا، و كانت تنادي بهدم النظم الاجتماعية البالية وتدعيم حرية الأفراد.

3-الأسفار والرحلات وتنامي الاتجاه في التعرف على الأمم والشعوب الأخرى والنظر إلى العالم الخارجي نظرة شوق وفضول وخصوصا لمناطق الشرق حيث يطلق عليها بلاد الخيال والأوهام.

4-الثورة الصناعية والسياسية التي أوجدت ظروفا صعبة عانى منها العمال في حياتهم وأوجد لديهم حالة من القلق.

5-أيضا حركات التغيير (الإصلاح) في فرنسا على يد بعض الفلاسفة والمفكرين من أمثال فولتير وجون جاك روسو.

4-خصائص المدرسة الرمزية:

1-الرمز:

لجأ الرمزيون إلى الرمز للتعبير عن الأفكار والعواطف والرؤى، لأنه أقدر على الكشف عن الانطباعات المرهفة والعالم الكامن خلف الواقع والحقيقة. الرمز أقدر على التعبير عن المشاعر المبهمة والأحلام الخفية العميقة وترجمة السر الخفي في النفس الإنسانية، وهذه هي المملكة الحقيقية للشعر، ولا تستطيع اللغة العادية التعبير عنها تماماً كما يستطيع الرمز الذي يمكنه الكشف عن أدق التلوينات النفسية وفروقها الخفيّة.

2-الغموض:

أصرَّ الرمزيون على الابتعاد عن أسلوب الوضوح والدقة والمنطق والخطابة والمباشرة، لأن هذه الأمور ليست من طبيعة الفن بل من طبيعة النثر ولغة التواصل العاديّة.

3-**الموسيقا الشعرية:**

اعتنى الرمزيون بالموسيقا الشعرية، موسيقا اللفظة والقصيدة، واستفادوا من الطاقات الصوتية الكامنة في الحروف والكلمات مفردةً ومركبة، ومن التناغم الصوتي العام في مقاطع القصيدة، بحيث تصبح هذه الطاقة موظفة في التعبير عن الجو النفسيّ لدى المبدع ونقله إلى القارئ بما تحدثه من الإيحاء بالجو النفسي، فهي إذاً تدخل في عضوية الفن، لذلك تمرد الرمزيون على الأطر الموسيقية الشعرية في الأوزان والقوافي وتكوين المقطع والقصيدة ولم يحفلوا بالقواعد الكلاسيكية و الرومانسية و البرناسية، وراحوا يبدعون موسيقاهم الشعرية الخاصة.

4-اللغة الجديدة:

وجدَ الرمزيون أن معجم اللغة، بما في ذلك المجازات والتشبيهات، قاصرٌ عن استيعاب التجربة الشعرية والتعبير عنها بصدق، فلا بد من البحث عن لغةٍ ذات علاقاتٍ جديدة تقومُ على اللمح والومض، وتُتِيحُ التعبيرَ عن مكنونات العالم الداخلي مُوصلةً حالاتِه إلى المتلقي من خلال إثارة الأحاسيس الكامنة وتحريك القوى التصورية والانفعالية لإحداث ما يشبه السيَّالة المغناطيسية التي تشمل المبدع والمتلقي معاً، لذلك دخل الرمزيون في عالم اللاحدود، عالم الأطياف والانزياح والحالات النفسية الغائمة أو الضبابية والمشاعر المرهفة الواسعة، وتغلغلوا في خفايا النفس وأسرارها ودقائقها.

5-لغة الإحساس:

يتكئ الرمزيون في صورهم على معطيات الحس كأدوات تعبيرية، كالألوان والأصوات واللمس والحركة والشم والذوق، ويرون في هذه المعطيات رمزاً معبراً موحياً، والطبيعة عند الرمزيين تختلف عنها لدى الرومانسيين، إنها هنا تتخاطب فيما بينها وتتراسل، وتؤلف لغةً متشابكة لا يفهمها إلاّ الشعراء، والشاعر الرمزي ذو إحساس متوقد، يغرق في الطبيعة فيصبحُ مصوراً تلتقط عيناه الألوان والظلال والأشكال بل اللوينات الدقيقة ثم يترجمها بمختلف صفاتها ودرجاتها ودلالاتها، وتشعره مظاهرُ العالم الطبيعي بالتماثل مع العالم البشري والتخاطب معه، وكل معطيات الحواس تتشابك وتتخاطب وتتبادل وتتراسل، فالرماد يُسكب، وللنجوم حفيفٌ، والنهرُ يغني، والأنوار تهطل. ولكل شيء محسوس دلالةٌ و معنى، فالأحمر ثورة، والرمادي كآبة، والأخضر حياة.. إن المعطيات الحسية، باجتماعها تغدو كيمياء تصنع دلالات جديدة بالغة البلاغة على ما فيها من إيجازٍ وتكثيف، وما تمنحه من شعورٍ بالجِدة والدهشة والمفاجأة.